رابعاً: الفنّية في البرهنة الرياضية الاستقرائية فهو يبرهن برهنة رياضية استقرائية على صحة العقائد الإسلامية والفلسفة الإسلامية، حاشداً عينات الواقع المدروس بأسلوب شفّاف وعرض غير جاف، من خلال الاسترسال في الحديث الإنشائي، لكنه في واقعه مشحون بالأفكار المضغوطة وبالاستقصاء العلمي والبرهنة المنطقية الرياضية، مما يعطي المتعة في العرض إلى جانب الدقة البحثية. ومن ذلك قوله متحدّثاً عن الرسول الكريم(ص): (فابن مجتمع القبيلة ظهر على مسرح العالم والتاريخ فجأة لينادي بوحدة البشرية ككل، وابن البيئة التي كرّست ألواناً من التمييز والتفضيل على أساس العرق والنسب والوضع الاجتماعي ظهر ليحطّم كل تلك الألوان؛ أن الناس سواسية كأسنان المشط وأن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليحوّل هذا الإعلان إلى حقيقة يعيشها الناس أنفسهم، ويرفع المرأة الموءودة إلى مركزها الكريم كإنسان تكافئ الرجل في الإنسانية والكرامة، وابن الصحراء – التي لم تكن إلا في همومها الصغيرة وسدّ جوعتها والتفاخر بين أبنائها ضمن تقسيمها العشائري – ظهر ليقودها إلى حمل أكبر الهموم، ويوحّدها في معركة تحرير العالم وإنقاذ المظلومين في شرق الدنيا وغربها من استبداد كسرى وقيصر..(([133]). فهو هنا ينشئ مستقرئاً، ويستقرئ منشئاً، ليتخلّص أخيراً إلى البرهنة العلمية الاستقرائية التي تكون نتيجتها أن لا مجال أمام العقل الملتزم بالمنهج العلمي الرياضي إلا الاعتراف والإذعان بنبوة محمد بن عبد الله(ص) ورسالته الإسلامية السماوية.